

من وحي الحج



يا طلالَ الإسلامِ: رَفِّي عَلى قَلْبِي طِلالاً هَفْهافَةً النِّسَماتِ تَحْمِلُ العِطَرَ
وَالرَّياحِينَ والألْطافَ والخَيْرَ في ربيعِ الحَياةِ أَنْعَشِني بالذِّكْرياتِ
النَّدِيَّاتِ.. فَقَلْبِي يَحِنُّ لِلذِّكْرياتِ ذِكْرياتِ النَّدِيِّ والالِ والصَّحْبِ..
وَوَحْيِ الهُدَى.. وسرِّ الصلاةِ .

يا طلالَ الإسلامِ: هذا أنا في الدَّرَبِ.. في دَرَبِ أَحْمَدٍ وَعَلِيٍّ في الخُطى الطيِّباتِ.. في
المَسْجِدِ الخاشِعِ.. في وَحْيِهِ الطَّهْورِ النَّدِيِّ في التَّسَابيحِ: وَهِيَ تَنْسَابُ بالإيمانِ..
في سِجَرِهِ البَرِيِّ النَّدَقِيِّ في انْطِلاقِ القُرْآنِ.. بالنَّغَمِ الحُلُوءِ، وإيقاعِهِ
الحَبِيبِ الشَّجِيِّ

يا طلالَ الإسلامِ.. هذا الصَّدى الهادي، أُحْسِ انْطِلاقَهُ في عُرُوقي في دَمِي.. في مَشاءِرِ
النُّورِ.. في أغْوارِ قَلْبِي.. في أُغْدياتِ الطَّريقِ ها هُنا كَانَتِ البِدايَةُ.. كانَ
الوَحْيُ طِفْلاً مُبَرِّراً عَمَّا بالشُّرُوقِ والنَّدِيِّ الكَرِيمِ.. يَفْتَتِحُ اليَقْطَةَ

بالْحُبِّ والنَّدَاءِ الرَّفِيقِ .

يا طلال الإسلام: أيُّ حَيَاةٍ خَطَرَتْ هَا هُنَا.. وأيُّ وجُودٍ هَا هُنَا خَطُوهُ المُبَارَكُ..
في المَسْجِدِ.. في البيتِ، في الصفا، في النُّجُودِ لَكَ أَنْزِي أُحْسِ أَنْفَاسَهُ الحَرَّي..
وأَحْيَا لُهَاثَهَا في نَشِيدِي كَيْفَ كَانَتْ خُطَاهُ هَوْنًا تَكَادُ الأرضُ تَغْفُو على مَدَاهَا
الوَئِيدِ

ها هُنَا كَانَ.. يا لَطِيبَ التَّسَابِيحِ العَذَارَى.. على طلالِ حِرَاءِ كُلِّ تَسْبِيحَةٍ على
خاطرِ الصَّحْرَاءِ.. نَبْعٌ مِنَ الرُّؤْيَى والرُّوَاءِ ونِدَاءٌ يَعْزِلُو مِنَ الأرضِ.. رَفًّا فَا..
فَيَخْطُو على جَنَاحِ السَّمَاءِ رَبِّ: هذا الإنسانُ أَرْهَقَةُ اللَّيْلِ.. فَنَدْوَرُ حَيَاتَهُ
بِالسَّيْنَاءِ .

رَبِّ: إِنْ نِي هُنَا، وَرَوْحِي على وَحْيِكَ تَغْفُو في نَشْوَةِ الأَنْبِيَاءِ أَنَا أَهْفُو إِلَيْكَ،
مَنْ لِي بِرِيَّائِكَ، بِنَبْعِ الحَقِيقَةِ البَيْضَاءِ أَنَا أَحْيَا حُبَّ البَرِّيَّةِ في فَلَايِي،
وَأَحْنُو على رُؤْيِ البِئْسَاءِ غَيْرَ أَنْزِي أَرْنُو إِلَيْكَ فَهَبْ لِي دِينَكَ الحَقَّ- في انْطِلَاقِ
الصَّيَاءِ .

يا طلال الإسلام: أَيْنَ الرُّؤْيَى البَيْضُ.. رُؤْيِ الوَحْيِ أَيْنَ وَقَعُ خَطَاهَا أَيْنَ "جَبْرِيلُ" يَحْمِلُ
الْوَحْيَ رِيَّانًا، فَيُرْوِي سُهْوَ لَهَا وَرُبَاهَا يَا نَبِيَّ الإسلامِ (إِفْرَأْ).. فَهَذَا الوَحْيُ
يَهْدِي الحَيَاةَ في مَسْرَاهَا إِنْ نَشَأَ رَحْمَةً الأَلَمِ.. فَمَنْ شَاءَ حَيَاةً، فَلَا يَحْتَضِنُ
نَجْوَاهَا

يا طلال الإسلام.. وامتدَّ للتَّارِيخِ دَرْبُ - تَعْلَى الرِّسَالَةِ - رَحْبُ لَمْ تُضَيِّقْ آفَاقَهُ
نَزْعَةُ اليَأْسِ، وَلَمْ تَحْتَكِرْ مَجَالِيهِ سُحْبُ كُلِّ دُنْيَاهُ فِكْرَةٌ.. تَنْدُرُ
الْخَيْرِ.. وَأُخْرَى تَهْفُو، فَيُشْرِقُ حُبُّ وَأَمَانِيهِ أَنْ يَعْرِيشَ مَعًا في خَاطِرِ الكَوْنِ،
مِنْهُ، فِكْرٌ وَفَلَابُ.

يا طلال الإسلام: وارْتَأَتْ الأَحْلَامُ رَعْبًا في أَعْيُنِ المُشْرِكِينَ فَاسْتَنَارَتْ أَحْقَادَهَا..
وَمَهَّتْ تَزْرَعُ - بالشوكِ - مَلْتَقَى المُسْلِمِينَ وَتَحَدَّتْ مَوَاكِبُ... حَتَّى رَوَّعَ الشَّرْكَ
مَوَكِبَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَنَّ الإيمانُ مَدَّ جَنَاحِيَهُ عَلَايَهُمْ.. سَكِينَةً وَيَقِينًا .

